

93- كتاب التفسير من شرح صحيح البخاري

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الامام البخاري في كتابه الصحيح - [00:00:00](#)

في كتاب التفسير باب ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم - [00:00:28](#)

ولا يأتي اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم هذه ايات من سورة النور - [00:00:58](#)

يخبر فيها جل وعلا عن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة. نعوذ بالله من ذلك الفاحشة من الشر والفساد في الذين امنوا وهذا امر اخر يريدون او يحبون ان تنتشر الفاحشة في الذين امنوا - [00:01:24](#)

وانتشار الفاحشة في الذين امنوا لا شك انها اشد من انتشارها في بقية الناس من غير المؤمنين فاذا فسد اهل الايمان نعم لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة. نعوذ بالله - [00:01:53](#)

فعذابهم اليم ويكون في الدنيا ويكون في الاخرة وفي الاخرة يكون في القبر ويكون بعد البعث. عند قيام الاجساد وبعث الارواح فالعذاب اما ان يكون في الدنيا واما ان يكون في دار البرزخ في القبر واما ان يكون في الاخرة - [00:02:14](#)

ودار البرزخية من الاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون فالله عز وجل لا يخفى عليه شيء جل وعلا وهو في تشريعاته هذه الاحكام وفق العلم ووفقا للحكمة. نعم لله المثل الاعلى انما يؤتى الانسان من من جهله. يؤتى الانسان بسبب جهله - [00:02:47](#)

فالله جل وعلا له المثل الاعلى هو العالم بكل شيء. فلا يخفى عليه شيء جل وعلا فاحكامه وفق العلم والحكمة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته - [00:03:22](#)

وان الله رؤوف رحيم. يعني لا مسكم عذاب عظيم. ولحصل الشر والفساد فيكم ونحوه ذلك نعم ولا يعتلي اولو الفضل منكم والسعة تقدم ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - [00:03:46](#)

واولو الفضل منكم والسعة الفضل ابو بكر معروف بفضله رضي الله تعالى عنه بل هو افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعها اصحاب الغنى ان يؤتوا اولي القربى. نعم - [00:04:14](#)

مصطح بن اساسة بن خالة ابو بكر الصديق فكان ينفق عليه عندما حصل منه ما حصل ووقع منه ما وقع تجاه عائشة خلص يعني قال سوف اقطع عنه النفقة فانزل الله عز وجل هذه الاية - [00:04:33](#)

وانه نعم ينبغي معاملة من اساء بالاحسان نعم ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله فهو من اهل القرابة وهو من اهل المسكنة كان محتاجا وهو من المهاجرين في سبيل الله نعم وقد شهد بدرا - [00:04:54](#)

سم قال تعالى وليعفوا وليصفحوا فامر الله عز وجل بالعفو والصفح الا تحبون ان يغفر الله لكم اي بسبب صفحكم وعفوكم وهل جزاء الاحسان الا الاحسان الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. جل وعلا. قال وقال ابو اسامة - [00:05:23](#)

وهذا معلق وابو اسامة حماد ابن اسامة القرشي الكوفي. القرشي مولا هم الكوفي. كوفي سنة مئتين وواحد قال قد خرج له الجماعة قال عن هشام ابن عوة ابن الزبير وهو ثقة عالمستوى اربعين ومئة قال اخبرني ابي عروة - [00:05:53](#)

وهو امام جليل وسيد من سادات التابعين وتوفي اربعة وتسعين قال عن عائشة رضي الله تعالى عنها. وقد توفيت سنة سبع او

خمسين او ثمان وخمسين صلى عليه ابو هريرة - 00:06:16

رضي الله عنه قالت لما ذكر من شأن الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه مما بما هو اهله ثم قال وتعلمون ان السنة في الخطب انها تفتتح بالحمد والثناء - 00:06:34

وبالتشهد نعم بالتشهد وحمد الله والثناء عليه سم قال نعم وسأل تفتتح بالبسملة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد من محمد ابن عبد الله نعم الى هواك العظيم واقوم نعم - 00:07:01

سم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابانوا اهلي وايم الله ما علمت على اهلي من سوء عليكم السلام ورحمة الله وبركاته نعم وابنوههم بمن؟ والله ما علمت عليه من سوء - 00:07:25

نعم اتهموهم نعم وتعلمون ان عائشة اتهمت؟ نعم. رضي الله عنها بما اتهمت به نعم. وصفوان ايضا نعم والله ما علمت عليهم من سوء قط ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر. ولا غبت في سفر الا غاب معي - 00:07:56

طبعاً هذا فيه مشروعية مشاورة. قال الله عز وجل وشاورهم في الامر فمع نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الله عز وجل. الا انه قد امر بالمشاورة - 00:08:24

وقد وصف الله عز وجل اهل الايمان بانهم يتشاورون بينهم وامرهم شورى بينهم ولا شك ان المشاورة فيها الخير الكثير والفضل العميم نعم فانت تضم عقلك وعلمك او تظم عقول الناس وعلومهم الى علمك وعقلك - 00:08:42

وتضم عند الناس الى ما عندك فيتبين لك الصواب باذن الله عندما تستشير تستخير فالله عز وجل شرع المشاورة وشرع ايضا الاستشارة مشهورة للمخلوقين والاستشارة للخالق عز وجل نعم واذا الانسان صار - 00:09:09

على هذين الامرين وسلك هذين الطريقين فباذن الله سوف يوفق. باذن الله سوف يوفق فهو يستشير هو يستخير نعم. فكان عليه الصلاة والسلام يستشير اصحابه. نعم وهذا من عمله بما امره الله جل وعلا به. وتعلمون في مرات كثيرة قد استشاروا. ومنها -

00:09:39

في هذه المرة فقال اشيروا علي في اناس ابانوا اهلي اتهموهم بما هم بريئين من نعم فبعد ذلك فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال ائذن لي يا رسول الله ان تضرب اعناقهم - 00:10:11

وقام رجل من بني الخزرج وهو سعد ابن عباد طبعاً وذكر سعد ابن معاذ هنا يعني غلط من الراوي لانه قد توفي قبل ذلك ان تضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت ام حسان ابن ثابت من رهط ذلك الرجل - 00:10:34

فقال كذبت اما والله ان لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شو في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم - 00:11:02

خرجت لبعض حاجتي ومعني ام مسطح لعل الشيخ محمد العبد الله ينتبه فعصرت وقالت تعس مسطح فقلت اي امي تسبين ابنك اي امي انزلتها منزلة الام نعم وهذا فيه مشروعية مناداة الكبير بالنسبة للرجل - 00:11:24

بالاب او العم وبالنسبة للمرأة بالام نعم تسبين ابنك وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على الابناء لان لا يوافق ذلك ساعة اجابة. دعاء على النفس وعلى - 00:11:53

الابناء لان لا يوافق ذلك ساعة اجابة وسكتت ثم عاشرت الثانية فقالت تعيس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة وقال تعس مسطح فانتحرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك - 00:12:13

فقلت في اي شأن ما تدري رضي الله عنها قالت فبقرت لي الحديث. اتت بالحديث وساقته فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لاجد منه قليلا ولا كثيرا - 00:12:42

ووعت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام نعم وهذا فيه مشروعية الخروج مع المرأة صونا لها ومحافضة عليها فارسل عليه الصلاة والسلام معها غلاما - 00:13:05

واما في السفر فلا يجوز ان تسافر الا معادي محرم نعم وحتى ولو كان السفر بالطائرة او بالقاطرة. نعم فلا بد مع محرم حتى ولو كان

الى الحج والعمرة نعم لابد من محرم - 00:13:29

وقد تتعطل الطائرة او القاطرة وتنزل الطائرة في مكان اخر؟ نعم فتضيع المرأة نعم ولذا عندما قامت صفية بنت حيي رضي الله عنها من رسول الله عليه الصلاة والسلام الى بيتها قام معها - 00:13:54

ليقبلها عليه الصلاة والسلام نعم قالت فارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت اما او مان في السفن اي امها وابا بكر فوق البيت يقرأ. نعم وتعلی هذا طبعا فيه ان البيت ينقسم الى قسمين اسفل واعلى - 00:14:15

وكانت بيوتهم كذلك وبعض البيوت اكثر من ذلك نعم كما يقال دورين او ثلاثة يقرأ فقالت امي ما جاء بك يا بنية لانها جاءت في وقت يعني كأنه نعم غير مناسب والاصل ان المرأة تكون عند زوجها - 00:14:42

فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فهو قد بلغها لكن لم يعني التأثير على عائشة اكثر لان هي التي اتهمت بذلك فقالت يا بنية خفزي عليك الشأن - 00:15:06

وهذا فيه تسلية المقابل فانه والله لقل ما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضوائر الا وقيل فيها واذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي - 00:15:28

قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهذا يدل على ان اخذها البكاء رفعت - 00:15:52

وبرفع الصوت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل قال لامي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه رضي الله عنهما قالت اقسمت عليك قالت اقسمت عليك - 00:16:15

اي بنية اي بنية الا رجعت الى بيتك. قال اقسمت عليك اي بنية الا رجعت الى بيتك. نعم هذا ابو بكر فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي - 00:16:38

فسأل عني خادمتي وهذا فيه ايضا الاستشارة فقالت لا والله المسؤولة الخادمة من هي دقيقة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت توقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها - 00:17:02

وهذا فيه طبعا تزكية لعائشة ما يعني ما عليها من معيب فتأكل خميرها او عجينةا فانتهرها بعض اصحابه نعم تقصد علي رضي الله عنه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:28

وهي صادقة حتى اسقطوا لها به فقال سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على كبر الذهب. الاحمق. الله اكبر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله - 00:17:50

والله ما كشفت كنف انثى قط واستدل بهذا بعض الحفاظ بعض اهل العلم على ضعف الحديث الذي جاء عندما شكت امرأة صفوان شكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:11

نعم كما جاء عند ابي داوود من حديث الاعمش عن ابي صالح بعض اهل العلم رد هذا الخبر بهذا. نعم قال قال والله ما كشفت كنف انثى قط. قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله - 00:18:33

قالت واصبحا ابواي عندي فلم يزال حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي. فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما ذبحت. يا عائشة ان كنت - 00:18:55

تقارفتي سوءا او ظلمت فتوبي الى الله توبنا اليه. فان الله يقبل التوبة من عباده اللهم تب علينا يا كريم. قالت وقد جاءت امرأة من الانصار فهي جالسة بالبواب قلت - 00:19:32

الا تستحي من هذه المرأة ان تذكر شيئا؟ فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت اجبه. قال لا فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجديه. فقال تقول ماذا؟ فلما لم يجيباه تشهدت - 00:19:56

حمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لان قلت لكم اني لم افعل والله عز وجل يشهد اني لصادقا استشهدت رب العالمين وكفى به. كفى بالله شهادة - 00:20:21

ما ذاك بنافعي عندكم في البخاري عيسى ابن مريم عندما رأى رجل يسرق وقلة قال والله ما سرقت. قال صدقت الله وكذبت عيني
لقد تكلمت تكلمتم به واشربته قلوبكم وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل لا تقولن قد باءت به على نفسها - [00:20:43](#)
واني والله ما اجد لي ولكم مثلاً والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه - [00:21:14](#)
واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك. قالت وكنت اشد ما كنت غضبا فقال
لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه. ولا احمده ولا احمدهما ولا - [00:21:39](#)
لكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول اما زينب بنت ابنة جحش فعصمها الله
بدينها فلم تقل الا خيرا. واما اختها حملة فهلكت فيمن هلك - [00:22:05](#)
وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان ابن ثابت والمنافق عبدالله ابن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم
هو وحملة قالت ابو بكر الا ينفع مسطحاً - [00:22:31](#)
بنافعة ابدأ. فانزل الله عز وجل ولا يأت لاولو الفضل منكم والسعة. الى اخر الاية. يعني ابابكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين. يعني مسطحاً الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم - [00:22:56](#)
الله غفور رحيم. وهذا فيه مقابلة كما تقدم الاساءة بالاحسان نسأل الله ان يرزقنا واياكم ذلك حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا
لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع ونحن نحب ان يغفر لنا ربنا جل وعلا فنستغفره سبحانه وتعالى - [00:23:18](#)
قال باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن وهذا فيه وجوب الحجاب وذلك بالامر الذي جاء هذه اللام لام الامر ففيه وجوب
الحجاب نعم وقد قالها الله عز وجل واذا سألتنهم متاعا فأسألوهن من وراء حجاب - [00:23:45](#)
نعم وهذا شامل لجميع النساء شامل لجميع النساء وليس خاصة وليس خاصا. بامهات المؤمنين قال وقال احمد بن شبيب وهو
الحبطي والحبطات من تميم قال كذا الحبطي؟ نعم. نعم. قال حدثني ابي شبيب - [00:24:19](#)
قال عن يونس ابن يزيد الايلي قال قال ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت يرحم الله نساء
المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاخترن بها - [00:24:48](#)
ولم ينتظرن بادرنا الى ذلك شكرا. شكرا فيه المبادرة الى تنفيذ اوامر الله جل وعلا وقد قال موسى عليه السلام وعجلت اليك ربي
لترضى نعم قالت شققن مروطهن فاخترن بها - [00:25:12](#)
نعم ولا تكون المرأة محتجبة حتى تحتجب تغطي وجهها كانت كاشفة عن وجهها وان كانت مغطية لشعرها ونحوها وهي كاشفة عن
الوجه فلا يقال انها احتجبت. لغة قتلوه قتل. نعم لا يقال انها احتجبت. حتى تغطي وجهها - [00:25:43](#)
واذا كان الله عز وجل ينهى المرأة ان تضرب برجلها بالا تعلم الزينة المخفية فكيف بالزينة الظاهرة وزينة الوجه التي هي اعظم
فالحجاب هذا واجب والان حتى ابوي قال يحتاجون الى ان يحتجبوا - [00:26:12](#)
لأنك نعوذ بالله تجد الشخص يمشي بالشارع وهو كاشف قد يكون كاشف عن فخده نعم وقد يكون جامع شعرة بعد ايضا نعم. كما
تفعل النساء نعم انا لله وانا اليه راجعون - [00:26:33](#)
نعم قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا ابراهيم ابن نافع قال عن الحسن بن مسلم بن يناق قال عن صفية بنت
شيبه الحجبية ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن - [00:26:53](#)
قدنى ازهرن فشققنها من قبل الحواشي فاخترن بها والخمار هذا يدل على انها انهن قد غطين الوجوه. اخترن نعم والنصوص كثيرة
نعم هناك عفوا نصوص اخرى تدل على وجوب الحجاب - [00:27:24](#)
نعم بالنسبة للمرأة نعم ولعل نقف عند هنا ونأتي الى تهذيب الكمال - [00:27:52](#)